فلا يتاتي تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق
فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة
الحب بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان
كون المولي بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني
فواضح واما الاول فلان احدا من ايمة العربية لم يذكر ان
مفعلا تاتي بمعنى افعل وقوله تعالى ماواكم النار هي
مولاكم اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصر عنكم
الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا
بمعنى افعل اذ لا يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا
واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ فانما جعلناه من معانية
المتعرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه
فالغرض من التنصيص على موالاته اجتنابا لبغضه لان
التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدقه بالسنته
اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم ولذا بالغ
لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم
في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلي خصوصا
ويرشد اليه ايضا ما ابتدا به هذا الحديث ولفظه عند
الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم
خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد
نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه
من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني
مسؤل وانكم مسؤلون فماذا انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت

وجهدت

وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق
وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد
ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المومنين وانا
اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم
والى من والاه ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم وانتم واردون علي
الحوض حوض اعرض مما بين بصري الى صنعا فيه عدد النجوم
قدحان من فضة واني سايلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب
طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا
وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لم ينقضيا
حتى يردا علي الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين
ابن الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن
فلما قفى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدح ورد اعلى من
تكلم فيه كثيرة لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك
ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست
اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ولاحمد وابن ثويدة في علي قال علي مني وانا منه وهو
وليكم بعدي وفي سندها الاصلع وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه
غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى حسب

وغادر من جاداه